غازي عبدالرحمن القصيبي

الطبعة الأولى

١٩٧٦م/ ١٣٩٦هـ

إهداء

إلى الصغيرة يارا
لعلها ذات يوم
تضمه في يديها
تحنو عليه قليلاً
تقول والزهو نجم
يضيء في ناظريها
" أبي أحب مراراً
وقال شعراً جميلاً! "

غازي عبدالرحمن القصيبي

إضحكي تضحك الدّنى
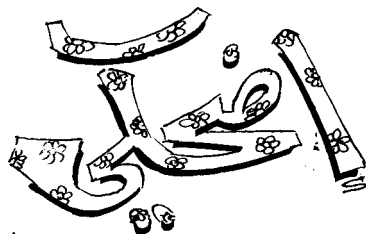
وأهزجي تهزج المنى

وأمرحي تزهر الدروب

وروداً .. وسوسنا

واخطري يخطر النسيم

... طروباً مدندنا

وابسمي للطيور و الروض

... والعطر .. والسنى

وابعثي الحب في الوجود

... نشيداً .. ملحناً

وتعالي .. فإننا لم

أزل .. واقفاً هنا

١٩٥٦
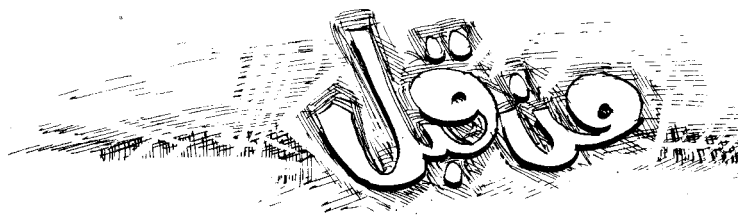
ما كنتُ أنشق قبلاً

في الزهر نفحة عطرٍ

ما كنتُ أسمع قبلاً

في الدوح رنّة طيرٍ

وَيحي !

أَفي الكون هذا الجمال ؟

... ماكنتُ أدري

كأنني في ظلامٍ ..

واليوم أشرقَ فجري

كأنْ ضاع عمري

وعَاد لي اليوم عمري

١٩٥٦
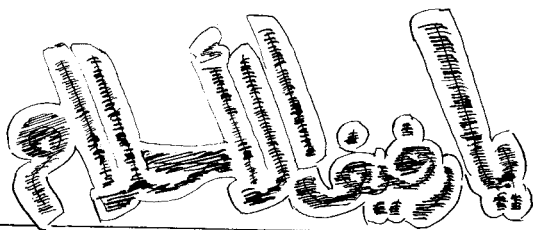
يا رفيفَ الأحلام .. يا جنَّةَ الشاعر

ماذا فعلتِ بي ؟ ما دهاني؟

أي كفٍ سحريةٍ أومأتْ لي ؟

فإذا بي أنسى ذنوبَ زماني ؟

وإذا بالحياة تهتفُ في أعماق قلبي

... والشوقِ ملءُ كياني

وإذا بي أرنو إليكَ وفي عينيَّ

فجرٌ مزخرفُ الألوانِ

١٩٥٧

أُنتِ يا مَن هام الوجود بعينيها

بسرٍ مُحجّبٍ كالغيوبِ

جُنّتْ الآه في شفاهي وأُلقي الليلُ

في مقلتي ظلالَ الغروبِ

أنا وَحدي .. ما من سميرٍ سوى خفقةِ
قلبي و وحشتي و نُدوبي

أنا وَحدي وأنتِ فوق فراشٍ
من ضلوعٍ ولهانةٍ وقلوبِ

١٩٥٥

هكذا قد خلقت

لا تقولي ... لهفي علَيه ..

ولا ترثي لحالي ...

فقد أَلِفتُ شقائي

هكذا قد خُلِقتُ ..
أَسكبُ للناسِ رحيقاً
مُذوّباً من دمائي
وأُغني في عرسِهمْ ..
وأُواسيهم ..
وأُرثي للتائِهين الظِّماءِ
من ظلامي العميق ..
أُهديهم النورَ
وَلحني أَصوغُه من بكائي

١٩٥٧

رُحماكِ .. هذا الصوت أهزوجةٌ
ماخطرتْ يوماً ببال الشفاهْ

ولا وعتْ أذن كترتيلها
ولا رواها بلبلٌ في غِناهْ

رددتِ ألحان الهوىٰ والمنىٰ
فرددتِ روحيَ : واحسرتاهْ

الحبُّ .. هل ذُقتُ سوى مُرَّهُ؟
وهل رأتْ عيناي إلا أساهْ

لا تعجبي! قلبي فراشُ الهوىٰ
يقفِزُ للنار وفيها رداهْ

١٩٥٨
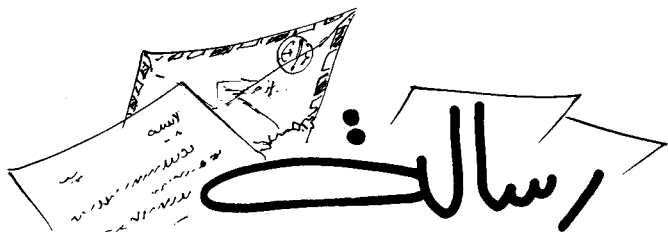
جمعتُ شوقَ الأرضِ في لفظةٍ
مختصرةٍ.. ناعمةٍ.. حانيهْ

جمعتُ أزهارَ الربى كلَّها
والعطرَ والأحلامَ في قافيهْ

وقلتُ في عينيكِ أُنشودةً ..
ما قالها البلبلُ للداليهْ

تلكَ القُصاصاتُ التي مُزِّقتْ
أثمن من فتنتكِ الفانيهْ

١٩٥٨

في المساء ..

فلتهنأي بنشوةِ المساءْ ..

ولتبتسمْ عيناكَ للنجومْ

ولينتفض قلبُكَ بالحياةْ

وليعبق الوجودُ

من أريج عطرك السخيْ

ولتدعي ذكرايْ ..

أخاف أن تشوه المساء ! ..

١٩٥٨

مصباحك البعيد ..

يؤنسني مصباحُكَ البعيدْ

يومِض خلفَ لعنةِ الظلامِ

كابتسامةِ الرجاءْ ..

أحس أن الليل باتْ

جدولاً من السنى ..

وأننا في زورقٍ مُجَنَّحٍ

أنا وأنتِ وحدنا ..

نطوفُ ما بين النجومْ

ونستريح في القمرْ

١٩٥٨

عانقي حلمك الشهي..

عانقي حلمكِ الشهي المندّى
ودعيني أضيع العمرَ سهدا

وانعمي بالفراش تنبض دفئاً
وليمزق ضلوعي الليلُ بردا

وافرحي بالمساء يقطر أحلاماً..
وضاءً .. وأمنياتٍ .. وورداً

اعبثي بالقلوبِ ما شئتِ لهواً..
بقلوبِ الورىٰ جمالكِ يُفدىٰ

١٩٥٨

أعذريني ...

أعـــذريني ..

فليـــس قـلبي عـــندي

إنه عـــند غـادة شقـــراء

لم أخن حبَّنا ..

ولكن قلبي فرَّ مني

في لحظةٍ هوجاء

أعذريني ..

فالنار تشتاقها الأضلع

إن كابدت صقيع الشتاء

١٩٥٨

ستعودين ..

بعد أن يهدأ الشوق بجنبي ..

وتصمت العاصفاتُ

ستعودين ..

لي حطاماً كئيباً ..

مزقته الذنوب والشهواتُ

تنشدين الحياة ..

في قلبي الحاني .. ولكن

هيهات أين الحياةُ ..

١٩٥٨

مرّ بنا الخريف والشتاء ..

لم نحس بالخريف والشتاء

كنا نعيش للربيع

وعندما جاء الربيع

مر علينا مسرعاً

ولم يقف

لم يبق إلا الصيف ..

فهل يضيع الصيف ؟

١٩٥٨

لقاؤنا ..

لقاؤنا ..

ما كان قبل لحظتين ..!

فإنني رأيت هذه العيون

من سنين ..

رأيتهـا خلفـــ الغـــيوم ..
رأيتهـــا بين النجوم
من ســـــنين

١٩٥٨

من القمر...

سيدتي !.

أقسم أنني جننت

ظننت هذا الحسن ..

مخلوقاً لنا ..!

نحن البشرْ
ما كنتُ أدري أنه
على انتظار عاشقٍ
من القمَرْ

١٩٥٩

غَنِّي ..

غناؤكِ أصداءُ مجنحةٌ

تطير بالروح ..

في دنيا من النغمِ

أقسمتُ ..

لم تعرف الأوتار نشوتها

ولم يطف لحنها الأخاذ ..

عبر فمِ

لما هتفت بلحن الحب ..

وانطلقت تأوهاتك ..

تروي قصة الألمِ

ثار الحنين ..
فهل في الليل عاطفةٌ ..
لم تستعر ؟
هل ضلوعٌ فيه لم تهمِ ؟

١٩٥٩

قل لها

قل لهـا ..

أنه تأمل في دنيـاه حيناً ..

فعاد يحضن دمعـهْ

راعَهُ

أن عمره يتلاشى

مثل ما تخمد الأعاصيرُ شمعَهْ

وصباه

يضيع منه كما ضاع نداءُ ..

تطوي المتاهات رجعَهْ

قل لها ..

أنه يفيق على جرحٍ

وتغفو سنينه فوق لوعَهْ

سكبَ الدهر
من أساه رحيقاً .. فتحسّاه
جرعةً إثر جرعهْ

قل لها ..
أنه يهيم وأخشى .. أن تواريه
رحلةٌ دون رجعهْ

١٩٥٩

فتاة الأمس .. عذراً

فهو ذنبي

وذنب الشاعرية والغباءِ

لحنك ..
فاندفعتُ اليك شوقاً
كما اندفع الظماء لنبع ماءٍ

وأعطيت الكثير ..
ففيكِ حبي
وفي عينيكِ وحدهما غنائي

وكان الحلم
ثم أُفقتُ منه
وقد ضُمَّتْ يداي على الهواءِ

١٩٥٩

الليل في بلادنا

في كل شيءٍ فتنةٌ أو مضبثْ

فهامت الروح ..

وهام البصرْ

البحر حولي ..
وخيوط السنا
تهمي على أمواجه كالمطرْ

يرنو الى البدر
و في سمعه منه حكايا ..
ما وعاها البشرْ

والشاطىء الحالم ..
مستغرق في صمته
لولا حفيف الشجرْ

الليــل في بلدتنا .. لوحةٌ
زخرفهـا الله ..
بأحـلى الصورْ

١٩٥٩

كأني خلقت لمسح الدموع!!!

طويت بصدري عبء الوجود

فيوشك خطوي أن يعثرا

كأنني خلقت لمسح الدموع

وجئت لأحمل همّ الورى

أحس بأن ابتسامي حرامُ
إذا ما التقيت بدمعٍ جرىٰ

وإن سهرت مقلةٌ في الظلام
رأيت المروءة أن أسهرا

١٩٥٩

الحب ..!

أين الحب ..؟

لفظٌ أجوفٌ فقدَ المعاني

لا تذكروه بربكم ..
أخشى عليه من الهوانِ

العالم العربيد
أودى بالعواطف ..
والحنانِ

حتى أغاني الحب
زائفة الصدى ..
حتى الأغاني

عبثاً ..

نردد إسمـــه ..

فلقد تحجــر في اللسانِ

عبثاً ..

نعـــلل نفسنا بالوهـــم ..

في هـــذا الزمانِ
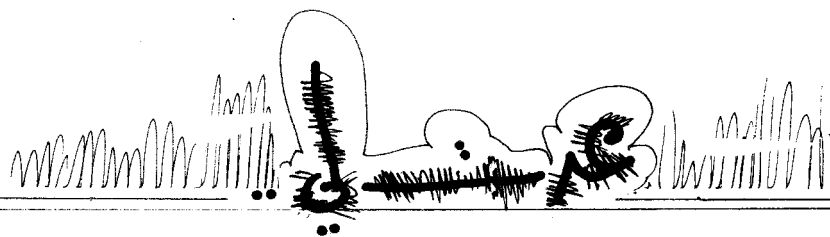
١٩٥٩

عدت لي ..

وجهاً كئيباً شاحباً ..

كمساءٍ سبحت فيه الغيومْ

وعيوناً ..

نسيت ومضتها ..

وتمشّى اليأس فيها والوجومْ

ما جرى ؟

كيف تلاشت نظرةٌ ..

طالما كانت طريقاً للنجومْ ؟

ما الذي غيّر هاتيك الرؤى

أمرور الدهر ؟

أم عصف الهمومْ ؟

لم يدم حسنكِ ..

بل لاقىٰ الردىٰ ..

والهوىٰ مثل سواه .. لا يدومْ

١٩٥٩

حبيبتي ..

تحلم في مخدعٍ

تنضر الأحلام دنياهُ

حبيبتي ..

لم تدر عن شاعرٍ

صورتها الحلوة سلواهُ

لم تدر ..

كم حن إلى نظرةٍ

تحضنها بالدمع عيناهُ

لو سألوها عنه ..

قالت لهم :

لا تسألوني .. لست أهواه !

١٩٥٩

حبيبتي أميرةٌ في النسائْ

تومض في ناظرها الكبرياءْ

جادلها الحسن بما تشتهي

وأعطيت من دهرها ما تشاءْ

يقول عنها الناس مغرورةٌ

ويلي من الناس .. من الأغبياءْ

ما قيمة الحسن إذا لم يكن

فوق حدود الوهم .. فوق الرجاءْ؟

وهل عشقنا البدر لو أنه

خرّ إلى الأرض وعافَ السماءْ؟

١٩٥٩

عمري إذا أقبلتِ أمنيّةٌ

ظمآنة تسأل عن موعدِ

وأضلع يصهرها شوقها

ورغبة حائرة المقصدِ

وأنتَ في القربِ خيالٌ دنا

لكنه أنأى من الفرقدِ

يا طيبه حلماً ولو أنني

أعود من حلمي صفر اليدِ

يا فتنتي .. ماذا تعدّ الرؤى

للقلبِ في منظارك الأسودِ ؟

١٩٥٩

أتيمُ بالشعر ..

بالأبياتِ أنحتها

من الضلوع ..

كما تُستوقد النارُ ..

لا ..

لن يمر غبار الذل في شفةٍ

يمدّها بلحون الكبر ..

تيارُ

تلك القصائد ..

سر الفجرِ في كبدي

فكيف يكمن في أبياتها

العارُ ؟
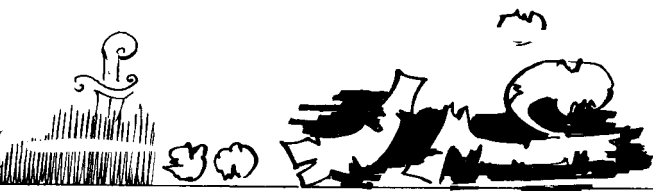
١٩٥٩

رأيتك أمس ..

وبين يديه .. يداكِ

ورأسك في صدرهِ

غـــداً ..

ســتواري خطايَ الدروبُ ..

ويمضي الشريد ..

إلى قفــــرهِ

كطيرٍ ..

نأىٰ هاجراً وكرَهُ ..

وقد خانه الإلفـــــُ ..

في وكــرهِ

فماذا تقولين ..

قبل الرحيلِ ..

وعذركِ ..

اكذب من عذرهِ ؟

وماذا يفيد اعتذارُ الذئاب ..

لمن تنشب الناب ..

في صدرهِ ؟

١٩٥٩
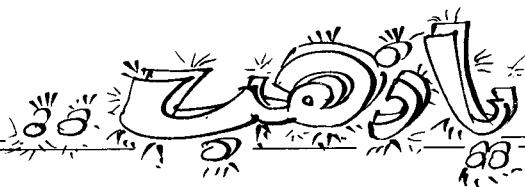
نبكي إذا شئتَ ..

نشدو حين تأمُرنا ..

ففيكَ وحدكَ ..

كان الهمُّ .. والطربُ

عُمرنا ..
يتلبكُ في أعماقنا نهمُ ..
وتستجيبُ أضلعُ ..
يلهو بها السغبُ

دُس فوق كل معاني الخير ..
في زمنٍ ..
الصدق فيه سرابٌ ..
والوفا كَذِبُ

١٩٥٩

يا أنت ..

يا مشعلة اللهيب ..

كيف تنامين ..

على مهد المنى ..

وفي الظــلام ..
ألفــ عين مسهــدَه
وألفــ صبــ ٍ فاتحٍ ..
لنعمــة الوهــم ِ ..
يدَه
وأضــلعٌ
تود أن تقــر .. لكنهــا ..
مقــيده

١٩٥٩
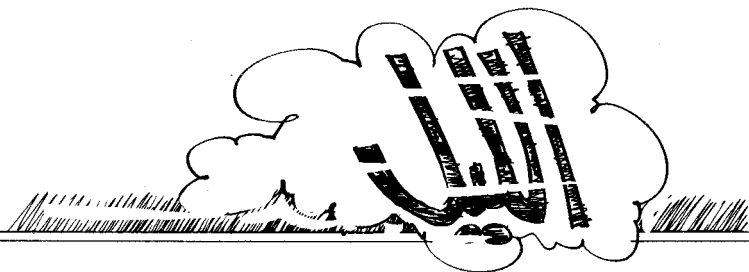
اللـيل .. يا صديقتي

بعدكَ .. لا يطاقْ

في غرفتي السوداء ..

لا يطاقْ

أود لو أسندتُ رأسي ..

نحو صدر

أود لو بكيتْ

هل تعلمين .. ما يعاني

كائنٌ يموتْ ؟!

١٩٥٩
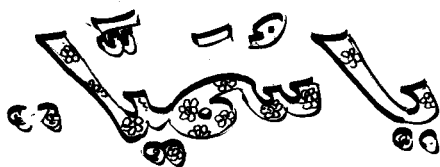
يا سُمَيَّا

- يفيض ينبوع سحرٍ

في سطوري

إذا كتبت سُمَيَّا -

أتراني

نشدتُ عندكَ نجماً

يتأبّى

عن النزول إليّا .. ؟

لاتخافي من الجواب ..

فإني قد تعوّدتُ

أن أعود شقيّا

١٩٥٩

وَفي الصّباحْ

إذا وقفتِ خلف تلك النافذة

تستعرضين العابرين

وَتضحكين

لاتبحَـــثي عَـــني هنا
فإنني يا حلوة العـــيون
أرفض أن أكون
سخـــرية العـــيون

١٩٥٩

حدثيني عن الهوى ..

عن جحيم الشوق ..

عن رعشة الفؤاد المعذّبْ

حدثيني عن الضلوع التي

منذ أقبلَ الليل

لم تزل تتقلّبْ

حدثيني عن الخيال الذي

شادَ قصوراً

على مشارف كوكَبْ

وبنىٰ جنة

يرتل فيها الشوق لحناً

من السعادة أعذَبْ

أتخيلتِ قفرةً ..
ضنت السحب عليها ..
فالأفق جوعان .. أجدبْ ؟

عذبة الصوت

ذاك حال لياليّ ..
إذا صوتك الحبيب تغيَّبْ

١٩٦٠

ترمق العين أختها

وينادي فمٌ فمَا

فإذا كدتُ أن أقول ..

توقفتُ مرغما

وإذا رام ثغرك الحلو بوحًا ..

تَلَعثَما

لو تبوحين مرّةً

تصبح الأرض موسما

يسبح العطر في الدنى

يمطر الليل أنجما

١٩٦٠
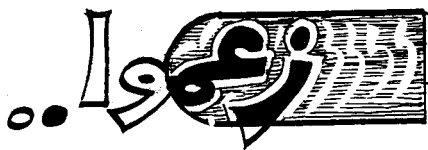
زعَمَ الصحب

أن شيئاً نسميه حنيناً ..

في ناظرِينا توقّدْ

زعمـــوا

أننا إذا ما التقـــينا

صفق الشوق

في الشفـاه وغرّدْ

زعمـــوا

أنني إذا قلتـــ شعراً

جُنَّ في خدكـــ اللظىٰ ..

فتورَّدْ

زعمــوا يا صديقتي ..

فأجيبي

أتراه الغــرام ..

ساعة يُولدْ ؟
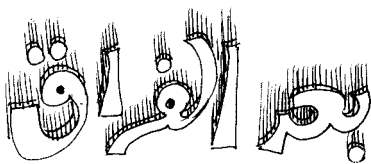
١٩٦٠

ياحبيبي ..

سيسأل الدرب عني

فيرد الجرح العميق

سلاها

أي شيء تقول للصحب عن أنثى
أضاءت لك الدنى
مقلتاها ؟
بعد أن قلت عن هواها
وأسرفت ..
أيمضي مع الرياح هواها ؟
قل حبيبي ما شئت عنها
ولكن
لا تقل حبها كحب سواها

١٩٦٠

تسائلني عيناكِ

أي مشاعرٍ تغرّد في الأعماق

كالسحر أو أحلى

وأي خيالٍ
مد حولي جناحه
وأية دنيا رقرقت فوق الظلا ؟
أميرة قلبي ..
إنه عالم المنى .. هو الحب ياليلى !
هو الحب ياليلى !
هو الحب ياليلى أحس دبيبه
بروحي -
أحس الروح تهتف
يا أهلا !
١٩٦٠

قل حبـــيبي ..

صور مباهج ماضينا
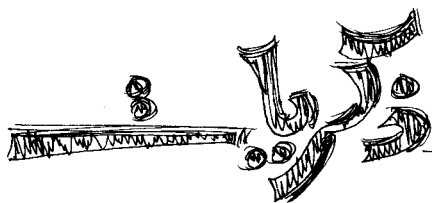
وقلب ماشئت

من صفحاتهِ

يحلم الروض بالربيع
إذا ما دبَّ برد الشتاء
في زهراتهْ

وإذا ما تساقطت
أغمض الجفن .. وأغفى
في الحلو من ذكرياتهْ

١٩٦٠

أكتفي منك ...

أكتفي بالأحاديث ...

لو تطولْ !

بالحكايات

لا تبوح ..

وبالضحك

لا يفوحْ

بالشذى يملأ المكان

ضباباً

من الذهولْ

وبشيءٍ وراء عينيك

مستفهمٍ خجولْ

وبريفيح
في الدرب
يغتاله الوصول
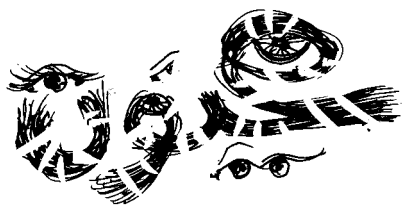
١٩٦٥

هاهنا ،

يولد الربيع ،

يموج النخل ،

ينساب في الظلال العبيرُ

وهنا

بحري القديم ،

شراعي ، وسفيني

والمرفأُ المهجورُ

اخضرار العيون ..

ياعاصفات الشوق

قولي

أفديك كيف نطير !

١٩٦٥

الهوىٰ

لايسلب الانسان شيئاً

من شقائهِ

من ثواني يأسه ..

من حقده ..

من كبريائِهْ

من أسىً

ينصبُّ كالشلال

في مجرىٰ دمائِهْ

من شكوكٍ

صرخت تسأل

عن معنىٰ بقائِهْ

الهوى

لا يمنح الفاني نجاةً

من فَنائِهْ

١٩٦٦
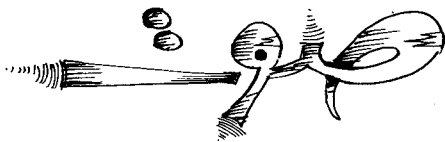
شاعرة الصوت
فديت الصدىٰ
بجناح بالحب
ضمير المدىٰ

ويزرع النشوة

بين التلالْ

ويمنح الصحراء

نعمى الخيالْ

فيحلم الرمل

بطل الصباحْ

ويحلم العشب

بماء المطرْ

ويحلم الشاعر

بالأغنياتْ

١٩٦٧

أدعو الرحمنْ

ان يبقى حبُكَ خيطَ ضياءْ

في ليلٍ تسكنه الظُّلمةْ

أن يبقى في بحرِ الأيامْ

مرفأَ رحمهْ

أن يصمد حبكَ حين تنازله البغضاءْ

أن يصمدَ في وجه الآلامْ

أن يصمدَ في عصف الأنوارْ

١٩٦٧

أَوَتقوَينَ على العيش معي

عندما يبتلع اليأسُ كفاحي ؟

عندما أرجع مكبولَ الخطى

عندما تقتلع البيدُ جناحي ؟

عندما أهمس أعياني السُرى

عندما أصرخُ : دربي من رماحِ ؟

عندما يُنكرني كلُّ أَخٍ

عندما تلعب بي هوج الرياحِ ؟

عندما أَفقد حتى أملي

عندما يطعنني حتى سلاحي ؟

أو أُلقي عندك الحبَّ الذي

يتلقّاني ويُعنى بجراحي ؟

١٩٦٧

أنا من بلاد الريح والرملِ
ظمأ الصحارى في شراييني
ورمالها الصفراء تكويني
وحنينها في الفجر للطلِّ
يبكي ويبكيني

أنا مثلُ صحرائي
دنياً بلا ماء
قفرٌ بلا حلم بلا ظلِ
أنا رحلةٌ في عالم المحلِ

١٩٦٧

يا أغلى الناس

ما أروع حبك ما أحلى

أن تهتف عينك بي أهلا

أن أكتب عن هذا الاحساس
كلمات تقطر بالفرحة
لك لي للناس
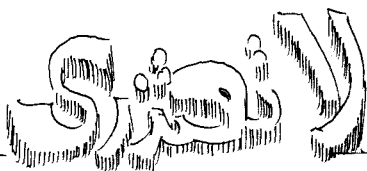
١٩٦٨

لا تعتذري

هذا قدري

أنْ أَضرِبَ في البحر الأزرقْ

أَنا و الزورقْ

والقلب الطفليّ الأَخرقْ

حتّى نغرقْ

١٩٦٨

وتبسم يارا

فيرقص قوسا قزحْ

على مقلتيهـــا

وينفلتُ الفجرُ من شفتيها

ويبسم حتى الجدارْ
وتضحك يارا
فيعلو هديل الحمَامْ
وتصدح فيروز للمستهامْ
ويكمل عرس النهارْ
وتعبس يارا
فقفْ يانسيمُ
وغبْ يا ربيعُ
وضح يافرحْ !

١٩٧١
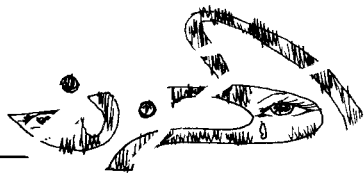
في الخريفْ

يسقط الحزن من الاشجارِ كالأوراقِ

تذروه الرياحْ

فهو في كل مكانْ

في الشتاءْ
يسكن الحزن الغيومْ
ويزور الأرض زخاتِ مطرْ

في الربيعْ
ينبت الحزن من التربة أعشاباً
وشوكاً و وروداً

ومع الصيف
يسيل الحزن في كل الوجوهْ
فهو حبات عرقْ

١٩٧١

أمرح في عينيك

أَمرح في عينيك
أَمشي على الرمال كالطفل ..
أُلمّ المحَارْ

أقطع المرجَان ..
آوي إلى كهفي الذي يحوي
كنوزَ البِحَارْ

أُشارك النّورَس آفاقه
حيناً
وأغفو في ظلال الفنارْ

وأتبع الدلفين
في رحلةٍ حدودها
شواطئٌ لا تُزارْ

١٩٧١

تريدين لونَ حنيني إليك ؟

إذن طالعي الشّمسَ عندَ المغيبْ

تريدين طعم حنيني إليك ؟

إذن لامِسي بيديكِ اللهيبْ

تريدين حجم حنيني اليك ؟

إذن سافري في الفضاء الرحيبْ

حملتك في فأنت الدماء

وأنت وراء الضلوع الوجيبْ

وأنت حروفي إذا ما نطقت

وأنت سكوتي الطويل الكئيبْ

وأنت إذا ما ضحكت الرنين

وأنت إذا ما بكيت النحيبْ

فوا عجبا أتشكي الفراق

وأنت كقلبي جارٌ قريبْ

١٩٧٣

فهرس